أُعبده بالروح والحق!

"اَللهُ رُوحٌ. وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لَهُ فَبِالرُّوحِ وَالْحَقِّ يَنْبَغِي أَنْ يَسْجُدُوا" (يوحنا 4: 24)

في البدء كان الله وليس سواه. ولم يكن "إلهًا لأحد" فالإله هو "شخصٌ يُعبَد" (ولم يكن هناك أي كائن سواه في ذلك الوقت) **بل كان هو القوة العظيمة، الله. وبعد ذلك خلق الله الملائكة، والملائكة ابتدأت تعبده، ومن ثم صار إلهًا. وبعدها خلق الله الإنسان.**

والآن، هو المخلِّص. ومن ثم لا يُفقَد شيء. ولذلك كان لابد أن شيئًا ما يضل ويُفقَد، فيستطيع الله أن يُظهر صفته كالمخلِّص. أتصدق ذلك؟

في البد عندما خلق الله الإنسان ليعبده ويحيا، رعى الله الإنسان وأطعمه، **وتمتع الإنسان بشركة رائعة مع الله.** ولم يكن هناك شيء خاطئ. وفي مساء أحد الأيام، جاء الله إلى آدم وحواء وتحدث إليهما. يا لها من صورة جميلة. ليس هناك أذى، لم يكن هناك شيء يمكنه أن يؤذيهما. ولم يكن هناك مرض يستطيع أن يصيبهما، هما لم يعرفا ما هو المرض. ولم يعرفا ما هي الشيخوخة. ولم يعرفا ما هو الألم. لم يكن هناك شيء يقدر أن يؤلمهما. **بل كانا في محضر الله كلي القدرة، الذي سيطر عليهما وأرشدهما بروحه.** ما كان ليصيبهما أي أذى.

وفي البداية جاء الله إلى آدم وحواء في المساء وتكلم إليهما عند هبوب ريح النهار، **وصوته العظيم قد همس إليهما** ... (تكوين 3: 8). **وكانت بينهما شركة ومحبة تجاه أحدهما الآخر.** وحين مرَّ الروح بين الأشجار، جاءت الأسود والنمور وكل الحيوانات وعبدوا الله. وكان الإنسان مدركًا طوال الوقت أن حضور الله موجود معه.

كان الإنسان الأول على صورة الله (تكوين 1: 26- 27**) التي هي روح.** يقول الكتاب في يوحنا 4: **"**اَللهُ رُوحٌ. وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لَهُ فَبِالرُّوحِ وَالْحَقِّ يَنْبَغِي أَنْ يَسْجُدُوا". فالله روحٌ، والإنسان الأول الذي خلقه كان

إنسانًا روحيًا. وكان على صورة الله وعلى شبهه. وبعدها أعطاه الله جسدًا، وسقط الإنسان (تكوين 2: 4- 7). ولهذا جاء الله بعد ذلك وتجسد في صورة إنسان (رومية 8: 3- 4) حتى يفتدي الإنسان الساقط. هذه -في رأيي- هي قصة الإنجيل الحقيقية.

تذكرْ، إن هذه هي ثقتنا. أن الله دبَّر طريقًا للإنسان ليعبده بموجب الدم المسفوك في عدن (تكوين 3: 21)، ولم يُغيِّر هذا الطريق مطلقًا. ولا يمكن أن يغيره، لأنه إن فعل ذلك فهذا يعني أنه صارت لديه فكرة أفضل من تلك التي كانت لديه في بادئ الأمر. هذا لا يمكن أن يحدث مطلقًا. لأنه هو ثابت دائمًا ولا يتغير.

ويتضح لنا بعد ذلك أن هناك علاقة وثيقة بين الزيت والخمر فيما يتعلق بالعبادة (رؤيا 6: 6) هما دائمًا مرتبطان في العبادة. **فالزيت يرمز للروح القدس. والخمر يرمز لقوة الإحياء والإنعاش الذي يحدث نتيجة الإعلان. وهو حين يُعلَن لك شيء ما. فيُعطِي إحياءً وإنعاشًا للمؤمن، لأنه جاء بإعلان**. أفهمتم؟ إنه شيء قاله الله. إنه سر. هم لا يستطيعون فهمه. وبعد حين، يأتي الله ويكشفه ويُظهره.

والآن، قوة الإعلان تُسبِّب إحياءً للمؤمن، إذ أن قوة الخمر، الخمر الطبيعي، هي الإحياء والإنعاش. أرأيتم؟ كأنما تأتي بإنسانٍ منهار وتعطيه إحياءً وإنعاشاً. أفهمتم؟

حسنًا إذًا، **الآن هناك قوة في إعلان الكلمة، تُسبِّب إنعاشًا للفرح للمؤمن.، وإنعاشًا للشبع. إنعاشًا مبرهن عليه ومختَبَر**. وهو يُدْعَى في الكتاب المقدّسِ -كما نحب أن نشير إليه- الخمر الجديدة. ونُشيرُ إليه دائماً هكذا "إِنَّهُمْ قَدِ امْتَلأُوا سُلاَفَةً" (أي امتلأوا خمرًا جديدًا) أَو خمرًا روحيًا. أعتقد أن أفضل تفسيرٍ سَيَكُونُ: **خمرًا روحيًا** (أعمال 2: 1-13).

وفي حين أن الخمر الطبيعي يَكْشفُ عن نفسه من خلال القوَّةِ المنعشة، فإنه هكذا تفعل الخمر الجديدة حين تَكْشفُ كلمةَ الله التي هي روحٌ. إنّ الكلمةَ نفسها روحٌ. أتؤمن بذلك؟ دعنا نقرأ ذلك: "الرُّوحُ هُوَ

الَّذِي يُحْيِي. أَمَّا الْجَسَدُ فَلاَ يُفِيدُ شَيْئًا. اَلْكَلاَمُ الَّذِي أُكَلِّمُكُمْ بِهِ هُوَ رُوحٌ وَحَيَاةٌ" (يوحنا 6: 63).

إنّ الكلمةَ نفسها هي روحٌ؛ روحٌ في صورة الكلمة. وبعدها حين يُعطي روحُ الكلمة حياةً، يذهبُ للعَمَل والأَفْعالِ. أفهمت؟ الآن، انظر هنا: إن أي فكرة يَجِبُ أَنْ تكُون فكرةً قبل تصير كلمة. **ثم عندما تُقدَّم هذه الفكرة، تكون عندئذٍ كلمة. هكذا هو فكرُ الله الذي وُضِع في الكلمةِ،** وعندما نقبله ونستقبله منه، **يصير كلمةً**.

أعلن الله لموسى ما يجب أن يفعله. وموسى تَكلّم عنه وحَدثَ (خروج. 14: 13-31). أرأيت؟ هذا هو ما في الأمر، عندما يأتي الأمر حقَّاً مِنْ الله. . . والآن، نحن نعرف **بأنّها تُنعش وتُعطي فرحًا، لأنها كلمةُ الله،** وتُنعش الخمرُ الجديدة (أي الروح) **عندما تُعلن الكلمةَ؛ وحينئذٍ تسبّب فرحًا يفوق أيّ قياس أحيانًا. فهي تُسبّب فرحًا حتى أنك تصير ملآنًا.**

الآن، أَعْرفُ أن هناك الكثير مِنْ الحماس ويشعر الناسَ بالإثارة. وأَعْرفُ أنهم أحياناً يفعلون ذلك عندما تبدأ الموسيقى في الصخب وهذه الأشياء. أَعْرفُ أنّ هذا يحدث وأومن به أيضاً. فقد رَأيتُ الناسَ ذات مرة **حين كانت تُعزَف الموسيقى، وكان كُلّ واحد يَقْفزُ ويَصْرخُ، لكن عندما تَوقّفتْ الموسيقى، توقفوا**. أرأيت؟ حَسناً، هذا في رأيي لا عيب فيه، ما دام أن الناس يَعِيشُون بالصواب . . . لكن حين تأتي الكلمةِ. **فهذا هو الشيءُ الوحيد الذي يسبّب حياةً حقيقة: الكلمةُ، وتسبّب فرح الإنعاش الذي تسببه الخمر الجديدِة (**أي الروح**). أفهمتم؟** هذا ما حدث يوم الخمسين **عندما أُظهِرت الكلمةِ**.

فقد عَرفوا أن هناك روحًا لا بد أن يُسكَب عليهم، وانتظروا حتى يحدث كل هذا. **وعندما حَدثَ إظهار الإعلان، حصلوا على الإنعاش والإحياء**.

والآن لاحظْ، في تثنية 16: 2 "فَتَذْبَحُ الْفِصْحَ لِلرَّبِّ إِلهِكَ ... فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ لِيُحِلَّ اسْمَهُ فِيهِ" والآن لا بد أن تعبد الرب، كما قال، في المكان الذي اختاره الرب، وليس الذي اختاره أي شخص آخر. بل" **الْمَكَانِ الَّذِي يَخْتَارُهُ الرَّبُّ**".

الآن، إذا اختار الله مكانًا، فإنه يتوجب علينا أن نعرف ما قاله الله عن هذا المكان. وأين هو؟ فأريد أن أجده، لأنني أريد أن أعبده حقًا.

هذا يُظهر لنا أنّ الله عنده مكانٌ للاجتماع للذين يعبدونه، في مكان واحد محدد. وفي ذلك المكان، فقط، يتقابل الله مع الذين يعبدونه.

أيضًا، المكان الذي اختاره لمن يعبدونه، **قال بأنّه سيضع اسمه فيه.** والآن دعونا نبحث خلال الكتاب المقدّس، لنعرف أين هو هذا المكان. لأنه إذا قال الله بأنّه سيضع اسمه في المكان الذي اختاره ليتقابل مع شعبه فيه وهم يعبدونه فيه، فإنه من المؤكد أنّ هذا المكان موجود في موضعٍ ما في الكتاب المقدس، لأنه مكانٌ لكلّ الأزمان والعصور.

والآن، ما هو اسمه أولاً؟ لا بد أن نعرف ما هو اسم الله قبل أن نعرف ماذا سيضع في ذلك المكان. والآن نعرف أيضا أنّ يسوع قال: "أَنَا قَدْ أَتَيْتُ بِاسْمِ أَبِي وَلَسْتُمْ تَقْبَلُونَنِي" (يوحنا 5: 43). إذًا، لا بد أن اسم الأبّ هو يسوع. ذلك صحيح. إنّ اسم الأبّ هو يسوع، لأن يسوع قال ذلك. "أحملُ اسم أبي. وأنا قد أتيتُ باسم أبي، ولستم تقبلونني" إذًا، اسمه هو يسوع.

وقد وُضِع هذا الاسم في رجلٍ؛ وليس في كنيسة، أو في طائفة، أو في عقيدة، ولكن في رجلٍ**!** فقد **اختار الله أن يضع اسمه في يسوع المسيح. وبهذا نعرف بأنّ يسوع صار مكانًا لعبادة الله، حيث تستطيع أن تعبده فيه.**

وقبل حتى أن يُولَد دُعي اسمه يسوع. كان الاسم مهمًا جدًا، وقد قال جبرائيل هذا الاسم إلى أمّه، وأخبرها بأنّ اسمه سيُدعى "يسوع ابن الله، "وهو ما صار فعلاً (لوقا 1 :26-38؛ متى 1 :18-25).

إذًا المكان فيه هو. **هو وحده. فقد اختاره الله مكانًا للعبادة.** مكانًا لله، **فقد اختار الله أن يقابل الإنسان**؛ ليس في كنيسة، وليس في طائفة، وليس في عقيدة، **ولكن في المسيح.** ذلك هو المكان الوحيد الذي سيتقابل فيه الله مع الإنسان، وفيه يمكن للإنسان أن يعبد الله، **في المسيح. هذا هو المكان الوحيد.** الآن لا يهم إن كنت ميثوديًا، أو بروتستانتيًا أو كاثوليكيًا أو

معمدانيًا، أو أيًا من كنت، **فإن هناك مكان واحد وحيد يمكنك أن تعبد فيه الله بشكل صحيح، وهو: في يسوع المسيح.**

رومية 8 :1 "إِذًا لاَ شَيْءَ مِنَ الدَّيْنُونَةِ الآنَ عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، السَّالِكِينَ لَيْسَ حَسَبَ الْجَسَدِ بَلْ حَسَبَ الرُّوحِ" هذا هو الإنجيل.

أصدقائي، أنا لا أريد إيذاء مشاعر أحدٍ، لكن لديَّ رسالة أنا مسؤولٌ عنها، وهذه الرسالة هي: "اخرجْ من هذه الفوضى!" وحين أطلبُ منك أن تخرج، فإلى أي مكانٍ سآخذك؟ هل سآخذك إلى كنيسة محددة؟ إن أي مكان سيكون هو المكان الخاطئ.

ولكن هناك مكانًا واحدًا الذي يمكنني أن آخذك إليه، حيث تكون آمنًا ومحميًا من الموت، ذلك المكان هو في المسيح يسوع، مكان عبادة الله. ذلك هو المكان الذي أُقدّمه إليك الآن، والذي وضع الله فيه اسمه. ووعد بأنّ فيه سيتقابل مع كلّ شخص يدخل إلى هناك، ويصنع وليمة معه، هذا المكان هو في المسيح يسوع؛ وليس في كنيسة معينة، ولا في هيكل.

ولكن في المسيح، الذي هو مسكن الله (عبرانيين 10: 5-9). فالمسيح هو المكان الذي نزل فيه الله بنفسه، وسكن فيه. هذَا هُوَ ابْني الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ (لأسكن فيه) (متى 17: 5). **فيه حلَّ الله، وفيه وضع اسمه؛ في المسيح يسوع.** ومن ثم، وضع اسمه في رجلٍ، هو المسيح يسوع، **الذي فيه حلَّ هو نفسه** (2 كورنثوس 5: 19).

الذي فيه، كانت أورشليم القديمة، والأعياد القديمة، والهيكل القديم، كلهم رموزًا؛ وأيضًا عندما جاء الدخان، في اليوم الذي دخل فيه التابوت في خيمة الاجتماع، تابوت العهد، واستقرّ هناك، **وصوت الله سُمِع منه** (عدد 7 :89؛ خروج 25 :22).

هكذا سُمع صوت الله، آتيًا إلى خيمة الاجتماع، يسوع المسيح؛ **فالقديم (أي الطبيعي) كان رمزًا وظلًّا للجديد.** وعندما جاء إلى يسوع المسيح، قال: "هذا هو ابني الحبيب، الذي فيه سُرِرت أن أسكن فيه. وأنا

سأختار المكان الذي سأضع فيه اسمي (تثنية 16 :1-3)، والذي سأتقابل فيه مع الإنسان، وفيه سيعبدني." **اختار الله المكان**؛ ليس في طائفة أو كنيسة، بل في يسوع المسيح.

لاحظْ الروحَين المتعارضَين في العمل، في هذا الزمان الشريّر؟ أيمكنك أن تراه؟ كلّ منهما متديّن جدًا، هما روحا قايين وهابيل يأتيان ثانية، ولا يزال كل منهما هو هو مثل ما بدأ. **واحدٌ يعبد بالجمال، وبالمعرفة، وبالتعليم، وبالعلم، وبالأخلاق (مرقس 7 :7-9). والآخر، يعبد بإيمان الإعلان الموجود في كلمة الله.**

أما عروس المسيح، فهي جزء من العريس، ومخلصة له في كلّ شيء، ومنتظرة حفل العُرس. متحدة، ليس في المجلس المسكوني؛ بل في السماء، في عشاء العُرس (1 تسالونيكي 4 :15-17). هذه هي كنيستنا. **فهي التي أُعلِن وأُعطِي لها أختام الأسرار السبعة التي في الكتاب المقدس**. أرأيت؟ وهي ترى حماقة المخادعين المُضلين، التي تبدو قريبة الشبه جدًا من الحقيقة، حتى أنها تكاد تُضِل المختارين (متى 24: 24). ولكنها تعرف ذلك.

كان طموح الشيطان أن يعبده الناس، مثل الله. وأخذ ثلثي نجوم السماء. ورفع نفسه فوق تلك النجوم، ووعظهم، وخدع ثلثيهم. أتدرك هذا؟ حسنًا. لاحظْ، ذلك كان طموحه. **[**بحسب رؤيا 12 :4 ثُلث نجوم السماء طُرحَت إلى الأرض. ربما كان خادم الله يفكِّر في هذا النص الكتابي**]**

والآن هو مستعدّ، مع عروسه المختارة بعناية والمتعلّمة **بمعرفته،** والكلّ غارقٌ في خداعه: بالبنايات الكبيرة والطوائف الكبيرة، والتلون **بالمعرفة واللاهوت،** وأناس أذكياء ومثقفون ومتعلّمون، كل هذا **حتى يخدع الشيطان العالم بأكمله، ويصبح "إلهًا".** هذا ما فعله الشيطان. **الكلّ متجه إلى شخص "ضد-المسيح"**، الذي تُوّجته عروسه بالفعل على أنه "خليفة الله"، عروسه العلمية المُحِبّة للعالم، المزيَّنة المتأنقة في بهاء التعليم الديني العقلاني. فهي صارت متديّنة على طريقته، وبمساعدة تفسيره الخاص لكلمة الله، مثلما فعل مع حواء ومثلما فعل مع ابنه قايين.

ربما تستغرب الآن وتقول: "ابن الشيطان؟ "

أرني مكانًا واحدًا في الكتاب المقدس دُعيَ فيه قايين "ابن آدم" ولو لمرة واحدة. يقول الكتاب المقدس بأنّه كان **"مِنَ الشِّرِّيرِ " وبذرة الحية** (1 يوحنا 3 :10-12). قد رُفِع الغطاء الآن، يا أخّي. **قد فُتح الهرم، حين أظهر الإعلانُ.**

لاحظْ ما الذي فعله الشيطان بفكره. لقد فكّر أن الله يوجد في الجمال الدنيوي. فعل ذلك في السماء. حيث إن الخطية لم تبدأ قط في جنّة عدن؛ بل بدأت في السماء، **عندما جاء إبليس،** زهرة بنت الصبح، **ورفع نفسه وازداد في الجمال، وأراد مملكةً أجمل من تلك التي لميخائيل (**رئيس الملائكة**). واعتقد بأنّ الله يكمُن في الجمال** (حزقيال 28 :11-17؛ إشعياء 14 :12-15).

وانظرْ قايين. هو لم يُرِد أن يقدم أي ذبيحة دمّ. بل جاء وقدّم الفاكهة أو شيئًا من الحقول الجميلة، على مذبحه (تكوين 4 :1-7). إنه متديّن جدًا، فقد عمل كلّ شيء بالضبط مثل هابيل؛ فقدّم تقدمةً، وانطرح أمام الله في العبادة، وكان **مطيعًا في كلّ شيء، ولكن بدون إعلان الكلمة.**

والكلمة منذ البداية، هي خطة الله. ولكن الله أظهرها بالإعلان، الشيء المحدد الذي برهنه وأكَّده الله بأنه صحيح. **فإنه ليس الدين، أو المذبح أو الانتماء إلى كنيسة، أو تقديم ذبيحة، ولا كونك أمينًا ومخلِصًا؛ ولكن إعلان كلمة الله فحسب. إذ أعلن الله إلى هابيل بأنّ أمّه لم تأخذ تفاحةً أعطتها لها الحية، لكنّها سقطت في الزنا مع الشيطان، في صورة الوحش (الحية)؛** التي لم تكن من الزواحف، بل كانت أكثر حيوانات البرية حيلةً وذكاءً، صورة الإنسان، **الشيء الوحيد الذي قد تختلط البذرة فيه.**

أخفق قايين في أن يأخذ الإعلان. والإعلان هو الشيء الوحيد، إعلان كلمة الله (متى 16 :13-20).

ما هو الإعلان؟ قال يسوع، "وَعَلَى هذِهِ الصَّخْرَةِ أَبْني كَنِيسَتِي، وَأَبْوَابُ الْجَحِيمِ لَنْ تَقْوَى عَلَيْهَا." **فالإيمان إعلانٌ؛ لأن الإيمان يُعلَن لك**

(عبرانيين 11 :1-31). "بِالإِيمَانِ قَدَّمَ هَابِيلُ ِللهِ ذَبِيحَةً أَفْضَلَ مِنْ قَايِينَ" (عبرانيين 11: 4).

ظن قايين بأنّ ولديه أكلا ثمر التفاح. والبعض ما زال لديه تلك الفكرة، غير أن الأمر ليس كذلك. ولكنه كان **زناً، بذرةً ألقتها الحية. وعندما فُتحت الأختام السبعة، بيَّنت الأمر وأثبتته.**

إن كان لديك حياة أبديّة، فأنت إذاً كنتَ في الله قبل تكوين العالم. أنت جزء من الله، وابنًا له، وشيئًا يخصه. وهو عرف الوقت المحدد الذي ستأتي فيه. وعيَّن لك أن تأتي في ذلك الوقت، وأن تأخذ ذلك المكان، حتى لا يمكن لأحد غيرك أن يأخذه؛ مهما يكن هناك من تقليد وتمثيل (أفسس 1 :3-5). كنتَ لا بد أن تكون هناك، **لأنه عرف بأنّك ستكون هناك** (2 تيموثاوس 1 :8-10). وأنت الآن أُظهِرتَ. الآن يمكنك أن تحظَى بالشركة معه، وهذا ما يريده. **هو مُشتاق إلى الشركة، وأن تعبده. لكن إن لم تكن حياتك دائمًا مملوكة لله، فإنك حينئذٍ مجرد مُقلِّد للمسيحية.** أفهمت؟ سيكون هناك ملايين وملايين من هؤلاء، الذين سيكونون مجرد مقلدين للمسيحية.

الآن، نحن نستمتع بعظة الكلمة، لكن ذلك ليس هو الشيء الرئيسي. يجب أن لا نعبد الرب فقط بعد انتهاء عظة الكلمة، مثلما نفعل عادةً. فنعبده حينذاك فحسب. هذا أمر رائع. **ولكن يجب أن نعبد الله كلّ ساعة من حياتنا.** و**عندما نكون في العمل، يجب أن نعبده. فاعبد الرب بأن تشهد عنه، في كلّ مرّة تُتاح لك الفرصة.**

وإذا رأيتُنَّ، أيتها السيدات، امرأةً تفعل شيئًا خاطئًا، أُعبدن الرب بأن تتحدثن إليها وتقولن: "يا أختاه، هناك حياة أفضل من هذه."

وأنتم أيها الرجال، عندما يسمع أحدكم في مقر العمل رجلًا يستعمل اسم الرب بطريقة غير لائقة، ترقبْ الفرصة المناسبة لتنفرد به، وخذه من يده، وقل له، "يا صديقي، هناك حياة أفضل من هذه. فأنت يجب أن لا تستعمل تلك الكلمات". **واخبره ذلك بكل لطفٍ ووداعة.** هذا كلّه عبادة.

وعندما يرى أحدكم شخصًا ما مريضًا، والطبيب يقول له أنه ليس هناك شيئًا آخر يمكن أن نفعله، فإننا يجب أن نعبد الرب بأن نخبره: "أن إله السماء يمكنه أن يُجيب الصلاة."

وأعتقد بأن شعارنا هو أنّنا يجب أن نشتاق باستمرار لأنْ نعبد الرب، في أي مكان. **لنعبد الرب عندما نجتمع معًا، ونعبده في البيت، ونعبده بينما نقود سياراتنا، فلنعبد الرب في أي مكانٍ نكون فيه!** فكروا في الأمر، قال الكتاب المقدس: "كُلُّ نَسَمَةٍ فَلْتُسَبِّحِ الرَّبَّ." ويقول أيضًا: "سَبِّحُوا الله" حتى إن لم لديك أيّ نفس أو نسمة، سيظل عليك أن تسبّح الرب. ""كُلُّ نَسَمَةٍ فَلْتُسَبِّحِ الرَّبَّ." (مزمور 150).

لا تأخذ شيئًا جديدًا من تلك الأشياء التي تطير هنا وهناك، ولا زال سيأتي منها الكثير والكثير. **بل لا تأخذ هذه الأشياء الجديدة.**

إنّ الرب إلهك أعلن لك ما هو حق. **أظهرَ الرب إلهك ما هو الحق، بكلمته وبروحه. "**لاَ بِالْقُدْرَةِ وَلاَ بِالْقُوَّةِ، بَلْ بِرُوحِي" (زكريا 4 :6) أما عن الروح؛ "الآبَ طَالِبٌ مِثْلَ هؤُلاَءِ السَّاجِدِينَ لَهُ (بالروح والحق)" (يوحنا 4 :24). "كَلاَمُكَ هُوَ حَق" وقد بيَّن بالتمام أن يسوع المسيح هو هو أمس، واليوم، وإلى الأبد (عبرانيين 13 :8). هو أظهرَ لك بذورًا في هذا المساء. أعلنها لك في الكلمة. وبرهنها لك بروحه.

إن العديد من الناس لديهم روح بدون الحق؛ وآخرون عندهم الحق بدون روح. هذا الأمر يشبه رجل لديه مالٌ في البنك، ولا يعرف كيف يكتب شيكًا. بينما الآخر يعرف كيف يكتب شيكًا، ولكن ليس لديه أي مال في البنك.

لكن عندما يجتمع الأمرين معًا، ستحصل على شيء عظيم، **عندما يصاحب روح الله الكلمة.** وعندما تنال روح الله بداخلك، مخلوطًا بكلمة الله، فإن شيئًا سيحدث.